تَلْخِيصُ وتَهْذِيبُ المِنَحِ السَّنِيَّةِ
عَلَىٰ الوَصِيَّةِ المَتْبُولِيَّةِ

الوصية المَتْبُولِيَّة: لسيدنا الشيخ أبي إسحاق إبراهيم المتبولي (ت: ٨٧٧هـ)

المِنَح السَّنِيَّة: لسيدنا الشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت: ٩٧٣هـ)

التلخيص والتهذيب: رضوان صمدي



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله، وآله وصحبه ومَنْ والاه

وَصِيَّةُ سَيِدِنَا الشيخِ المَتْبُولي كُتِبَتْ بـ(**اللون الأحمر الداكن**)، والمِنَحُ السنية بـ(اللون الأسود)

(١) (أَوَّلُ الوَصِيَّةِ: عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ بِالاسْتِقَامَةِ فِي التَّوْبَةِ)

- ولها بداية ونهاية:
  - **فَبِدَايَتُهَا**: التوبةُ من الكبائر، ثم الصغائرِ، ثم المكروهاتِ، ثم مِنْ خلاف الأولىٰ، ثم مِنْ رؤيتِهِ الحَسَنَاتِ، ثم مِنْ رؤيته أنه صار معدودًا مِنْ فقراء الزمان، ثم مِنْ رؤيته أنه صدق في التوبة، ثم مِنْ كلِّ خاطرٍ يَخْطُرُ له في غير مرضاة الله تعالىٰ.
  - **ونِهَايَتُهَا**: التوبةُ كلما غَفَلَ عَنْ شهودِ رَبِّهِ تعالىٰ طَرْفَةَ عَيْنٍ.
  - وتأمل قوله تعالىٰ للمعصوم الأكبر ﷺ: ﴿**فَاسْتَقِمْ** كَمَا أُمِرْتَ **وَمَنْ تَابَ مَعَكَ**﴾.
  - **حقيقة التوبة**: وذكر المحققون مِنْ أهل الطريق أَنَّ: مَنْ نَدَمَ علىٰ ذنبه واعترف به فقد صَحَّتْ توبتُهُ؛ لأَنَّ اللهَ تعالىٰ لم يَقُصَّ علينا في توبة أبينا السَّيِّدِ آدمَ عليه الصلاة والسلام إلا الاعترافَ والندمَ، فلو كان ثَمَّ أمرٌ زائدٌ لَقَصَّهُ علينا، وقولُ العلماء: أَنَّ مِنْ شَرْطِ التوبة الإقلاعَ، والعزمَ أَنْ لا يعود: إنما أخذوه بطريق الاستنباط؛ إِذِ النادمُ علىٰ شيء مِنْ لوازمه الإقلاعُ، والعزمُ أن لا يعود.

(٢) (وَاتْرُكِ الْمُبَاحَاتِ طَلَبًا لِتَرَقِّي الْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ)

- وقال سيدي عليُّ الخَوَّاصُ رحمه الله تعالىٰ: «لمَّا كان القومُ مِنْ شأنهم الأَخْذُ بالعزائم دون الرُّخَصِ طَلَبًا للتَّرَقِّي كما هو معلوم من أحوالهم **طَلَبوا مِنَ المريدين** العملَ علىٰ تقليل المباحات جَهْدَهُم ويجعلون مكان ذلك طاعةً يُثَابون عليها، فإِنْ لم يجدوا طاعةً نَوَوْا بالمباح مِنْ أَكْلٍ وكلامٍ خيرًا كالتَّقَوِّي علىٰ العبادات بأَكْلِ تلك الشهوة، وزوالِ العُبُوسَةِ بِمُبَاسَطَةِ إخوانِهم ببعضِ كلامِهِمْ ونحو ذلك، **وآخَذُوا المريد** بالنوم مِنْ غير ضرورة، وبالأَكْلِ مِنْ غير جوع، وبالكلام مِنْ غير حاجة، وبمخالطة الناس إلَّا لضرورة، فأرادوا أَنْ يُثَابَ مريدُهم ثوابَ الواجبات في سائر أحواله، فيأكل حين يجب عليه الأكلُ، ويتكلم حين يجب عليه الكلامُ مثلاً، فإِنْ نَزَلَ عن ذلك فلا ينزل عن الاستحباب، فيأكلُ حين يُسْتَحَبُّ الأكل، ويتكلم حين يُسْتَحَبُّ الكلام، **وكذلك آخذوا المريد** بالنسيان وبالاحتلام، وبِمَدِّ الرِّجْلِ في ليلٍ أو نهار إلا لِحَاجَةٍ، **وآخذوه** بالخواطر ولو لم تَسْتَقِرَّ، **وآخذوه** بأَكْلِ الشهوات المباحات؛ لكونها تُوْقِفُ عن التَّرَقِّي».
- وقد كان أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالىٰ يقول لأصحابه : «كُلُوا مِنْ أطيب الطعام، واشربوا مِنْ أَلَذِّ الشراب، وناموا علىٰ أَوْطَأ الفِرَاش، والْبَسُوا أَلْيَنَ الثياب؛ فإِنَّ أحدَكم إذا فَعَلَ ذلك وقال: (الحمد لله) يستجيبُ كُلُّ عُضْوٍ فيه للشكر، بخلاف ما إذا أَكَلَ خُبْزَ الشعيرِ بالمِلْحِ، ولَبِسَ العباءَةَ، ونام علىٰ الأرض، وشَرِبَ الماءَ المالح الساخن وقال: (الحمد لله) فإنه يقول ذلك وعنده اشمئزازٌ وبَعْضُ سُخْطٍ علىٰ مقدور الله تعالىٰ، ولو أنه نَظَرَ بعَيْنِ البصيرة لَوَجَدَ الاشمئزازَ والسُّخْطَ الذي عنده يَرْجُحُ في الإثم علىٰ مَنْ تَمَتَّعَ بالدنيا بيقين، فإِنَّ المُتَمَتِّعَ بالدنيا فَعَلَ ما أباحه الحَقُّ تعالىٰ، وَمَنْ كان عنده اشمئزازٌ وسُخْطٌ فَقَدْ فَعَلَ ما حَرَّمَهُ الحقُّ عَزَّ وَجَلَّ».
- **(قلت)**: فهناك طريقان للقوم فيما يتعلق بالمباح.

(٣) **(وَٱحْذَرْ مِنْ دَقَائِقِ الرِّيَاءِ)**

- خوفًا من ضياع الأجور وظُلْمَةِ القلب، **ومنها**: العملُ لله تعالىٰ ولشيءٍ آخر، **ومنها**: مَحَبَّةُ اطِّلاعِ الناسِ علىٰ العبادة وغيرِها، **ومنها**: تَرْكُ العملِ مِنْ أَجْلِ الناسِ، ومعنىٰ ذلك أَنَّ مَنْ عزم علىٰ عبادة وتركها مخافةَ أَنْ يراها الناسُ فهو مُرَاءٍ، لأنَّهُ تَرَكَهَا مِنْ أجلِ الناس، أما لو تركها ليفعلها في الخلوة فهذا مستحب، إلا أَنْ تكونَ فريضةً أو زكاةً واجبةً أو يكونَ مِمَّنْ يُقْتَدَىٰ به فالجهر في ذلك أفضل، **ومنها**: الزيادةُ في الإطراق والخشوع لدخول أحدٍ مِنَ الأكابر وغيرِهِمْ، **ومنها**: العبادةُ بقَصْدِ التَّقَرُّبِ مِنْ حضرة الله تعالىٰ، فإن ذلك كالعمل بأُجْرَةٍ، وأهل الله هم مَنْ يعبدون الله تعالىٰ امتثالاً لأمره، ووفاءً بواجب حَقِّهِ تعالىٰ.

(٤) **(وَ)** ٱحْذَرْ أيضًا **(مِنَ أذَىٰ الْخَلْقِ)** فإنه من السموم القاتلة.

- وهو علىٰ نوعين:
  - **أحدهما**: كَفُّ الأذىٰ بالجوارح الظاهرة.
  - **ثانيهما**: كَفُّ القَلْبِ عَمَّا يَخْطُرُ فيه مِنْ سوءِ الظنِّ بالناس؛ فإنه مِنَ السمومِ القاتلةِ، ولا يشعر به كلُّ أَحَدٍ، لاسيما سوءُ الظنِّ بالأولياءِ والعلماءِ وحَمَلَةِ القرآنِ.

(٥) **(وَ)** ٱحْذَرْ أيضًا **(مِنْ أَكْلِ غَيْرِ الْحَلَالِ)**

- قالوا: «مَنْ أَكَلَ الحلالَ: أطاعَ اللهَ شاءَ أَمْ أَبَىٰ، ومَنْ أَكَلَ الحرامَ: عَصَىٰ الله شاء أَمْ أَبَىٰ، ومَنْ خَلَّط: خُلِّطَ عَلَيْهِ».

(٦) **(وَ)** ٱحْذَرْ أيضًا **(مِنَ الْحَيَاءِ الطَّبِيْعِي)** فإنَّهُ معدودٌ مِنْ جُمْلَةِ الكِبْرِ عِنْدَ القَوْمِ، **(وَهُوَ)** أي: الحياءُ الطَّبِيعِيُّ **(أَنْ يَسْتَحِيَ الشَّخْصُ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعَالَىٰ بِرَفْعِ الصَّوْتِ)** بحَضْرَةِ الناسِ، فإذا كُلِّفَ أحدُهُمْ أَنْ يَذْكُرَ الله تعالىٰ بِحَضْرَةِ الناسِ حَصَلَ عندهُ خَجَلٌ كأَنَّهُ ارْتَكَبَ معصيةٌ، فمِثْلُ هؤلاءِ يَجِبُ عليهِمُ الذِّكْرُ بِرَفْعِ الصَّوْتِ حتىٰ يَخْرُجُوا عَنِ الكِبْرِ.

(٧) **(وَ)** ٱحْذَرْ أيضًا **(مِنْ غِشِّ الْحِرْفَةِ)**

- قال ﷺ: «**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**»[رواه مسلم].
- ومعلومٌ أَنَّ كلَّ إنسانٍ يَعْرِفُ في حِرْفَتِهِ ما يَقَعُ بِهِ التَّقْوَىٰ، وما به يَقَعُ الغِشُّ.

(٨) **(وَجَاهِدْ نَفْسَكَ بِالْجُوْعِ)** بطريقِهِ الشرعيّ، وهو تقليلُ الأكلِ شيئًا فشيئًا.

(٩) **(وَإِتْعَابِهَا[1] فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ)** ؛ لتنقادَ لك إذا دعوتَها لمرضاة الله تعالىٰ.

(١٠) **(وَقِلِّ النَّوْمَ مَا أَمْكَنَكَ)**

- وقد عَدَّ القومُ مِنَ اتباع الهوىٰ: إيثارُ النوم علىٰ قيام الليل، وهو دليل علىٰ عدم محبة الحق تعالىٰ، وكانوا لا ينامون إلا عند الغلبة، قال تعالىٰ: ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾.

(١١) **(وَالْزَمِ الْعُزْلَةَ)**

- وسئل سيدنا رسول الله ﷺ: «أيَّ الناس أفضل ؟»، قال: «**رَجُلٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ**»، قال: «ثُمَّ مَنْ ؟»، قال: «**رَجُلٌ يَعْتَزِلُ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ**»[رواه الشيخان].
- وقالوا: (في العزلة: سلامةُ الدين، وراحةُ البدن، وقِلَّةُ الغَمِّ).
- وسئلوا عن الفرق بين (العزلة) و(الخَلوة)، فقال:

• **الخَلوة**: تكون عن الأغيار الذين يشغلون عن الله، **والعزلة**: تكون عن النفس وما تدعو إليه.
• **والعزلة**: ليس مِنْ لوازمها الاشتغال بالله، بخلاف **الخَلوة**.

(١٢) **(وَ)** الْزَمِ **(الصُّمْتَ)** إلا لضرورةٍ شرعيةٍ.[2]

(١) قوله **(وإتعابها)** معطوف مجرور علىٰ **(بالجوع)** أي: وجاهد نفسك بالجوع والإتعاب.
(٢) قوله **(إلا لضرورة شرعية)** استثناء للصمت والعزلة.

(١٣) **(وَلَا تَتْرُكْ قِيَامَ اللَّيْلِ)** فإنَّهُ نورُ المؤمنِ يومَ القيامةِ يسعىٰ مِنْ بين يديه ومِنْ خَلْفِهِ، فإنَّ مَنْ واظَبَ علىٰ تَرْكِ قيامِ الليل ليس له في طريقِ الصالحين نصيب، وفي المُنْزَل: ﴿**تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾.

(١٤) **(وَلْيَكُنْ)** أي: قيامَ الليلَ **(فِي بَيْتِكَ)** ولا تَشْرَعْ في قيامِ الليلِ إلَّا **(بَعْدَ انْقِضَاءِ النِّصْفِ الْأَوَّلِ)** مِنَ اللَّيْلِ؛ وذلك لأنَّ نُصُبَ المَوْكِبِ الإلَـٰهِيّ لا يكونُ إلَّا بعد دخولِ النِّصْفِ الثاني مِنَ الليلِ، وهو أَوَّلُ وُقُوفِ كُبَرَاءِ الحَضْرَةِ الإلَـٰهِيَّةِ، ومِنَ الأدبِ أَلَّا يَقِفَ العبدُ بين يَدَيْ سَيِّدِهِ إلَّا بَعْدَ وُقُوفِ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ عادةً.

(١٥) **(وَ)** لا تَتْرُكْ أيضًا **(صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ)**

- فقد قالوا: «ما اجتمعَ جماعةٌ إلَّا وفيهِمْ وَلِيُّ اللهِ تعالىٰ يُشَفِّعُهُ اللهُ تعالىٰ في رُفْقَتِهِ».

(١٦) **(وَتَبَاعَدْ عَنِ الْوُقُوعِ فِي مَظَالِمِ الْعِبَادِ)**

- ومظالمُ العبادِ تكونُ في: الدماءِ، والأموالِ، والأعراضِ، والأعراضُ أَشَدُّ مِنَ الأموالِ.

(١٧) **(وَأَكْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ)**

- وينبغي كثرةُ الاستغفارِ عندَ أَوَّلِ اللَّيْلِ وآخِرِهِ، وأَوَّلِ النهارِ وآخِرِهِ، وعندَ تَوَقُّفِ الرِّزْقِ، وعندَ وُقُوعِ الذَّنْبِ، وعندَ ختامِ جميعِ الأعمالِ، ويَتَأَكَّدُ علىٰ العبدِ كثرةُ الاستغفارِ كُلَّمَا اعتقدَ الناسُ فيهِ الخَيْرَ وهُوَ في الباطنِ علىٰ خلافِ ذلكَ، وما دامَ للعبدِ سَرِيرَةٌ يُفْتَضَحُ بها في الدنيا والآخرة: فاللائق به كثرةُ الاستغفارِ والخَوْفِ لِتَلْبِيسِهِ علىٰ الناسِ.

(١٨) **(وَالْزَمِ الْحَيَاءَ)** أي: الحياءَ الشرعيَّ؛ فإنه مِنَ الإيمانِ.

- وفي الحديث : «**اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ حَقَّ الْحَيَاءِ**»، قالوا : «إنا نَسْتَحْيي يا رسول الله والحمد لله»، قال: «**لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنِ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ تعالىٰ: فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وما وَعَىٰ، والبَطْنَ وما حَوَىٰ، ولْيَذْكُرِ المَوْتَ والبِلَىٰ، ومَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الحياةِ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَىٰ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ حَقَّ الْحَيَاءِ**»[رواه الترمذيُّ في سننه، وحَسَّنَهُ النوويُّ في المجموع].

(١٩) **(وَ)** اَلزم أيضًا يا أخي **(الْأَدَبَ)**

- وقالوا: «ما وصل أولياءُ الله تعالىٰ إلىٰ ما وصلوا بكثرة الأعمال، وإنَّمَا وصلوا بالأدب وحُسْنِ الخُلُقِ».

(٢٠) **(وَلَا تَغْفُلْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ)**

- وفي الحديث القدسي: «**أنا مع عبدي إِنْ ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإِنْ ذَكَرَنِي في مَلإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَئِهِ**»[رواه الشيخان]
- وفي الحديث: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ والوَرِقِ وخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ويَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟**»، قالوا: «بلىٰ»، قال: «**ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[رواه مسلم والنسائي والبزار].
- وفي الحديث: «**لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَّا عَلَىٰ سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعَالَىٰ فيها**»[رواه الطبراني].
- وفي الحديث: «**مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالذي لا يَذْكُرُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»[رواه الطبراني].

- ولا تترك الذكر **(وَلَوْ مَعَ الْغَفْلَةِ)**

- قال الإمام سهل: «سيروا إلىٰ الله تعالىٰ عُرْجًا ومَكَاسِيرَ، ولا تنتظروا الصِّحَّةَ؛ فإنَّ انتظارَ الصِّحَّةِ بَطَالَةٌ».
- وقال صاحب الحِكَم: «لا تَتْرُكِ الذِّكْرَ لِعَدَمِ حُضُورِكَ مع اللهِ تعالىٰ فيه؛ لأَنَّ غَفْلَتَكَ عَنْ وُجودِ ذِكْرِهِ أَشَدُّ مِنْ غَفْلَتِكَ مَعَ وُجُودِ ذِكْرِهِ، وعسىٰ أَنْ يَرْفَعَكَ مِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ غَفْلَةٍ إلىٰ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ يَقَظَةٍ، ومِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ يَقَظَةٍ إلىٰ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ حُضُورٍ، ومِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ حُضُورٍ إلىٰ ذِكْرٍ مَعَ غَيْبَةٍ عَمَّا سِوَىٰ المَذْكُورِ، وما ذلكَ علىٰ اللهِ بعزيز».

(٢١) ولا تَتْرُكِ الذِّكْرَ (فَإِنَّهُ عُمْدَةُ الطَّرِيْقِ).

(٢٢) (وَأَكْبَرُ مِنَ الصَّلاةِ)؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ ﴿وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾.

(٢٣) (وَ) ٱعْلَمْ أَنَّ الذِّكْرَ (مَنْسُوْبُ الْوِلايَةِ) أي: مَرْسُومٌ مِنَ اللهِ تعالىٰ للعبد؛ فمَنْ وُفِّقَ لِدَوام ذكرِ اللهِ تعالىٰ فقد أُعْطِيَ المرسوم بأنه وَلِيُّ الله تعالىٰ، ومَنْ سُلِبَ ذلك فقد عُزِلَ عن الولاية.

(٢٤) (وَ) ٱعْلَمْ أَنَّ الذِّكْرَ (أَسْرَعُ في الْفَتْحِ مِنْ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ)، **والفتح**: هو جلاء القلب، و الفتح في الليل أقربُ منه في النهار، ومَنْ لم يحصل له مِنَ الذكر حالٌ قويٌّ وحضورٌ مع الله تعالىٰ فليس له قَطْعُ المجلس.

(٢٥) (وَ) ٱعْلَمْ أنه (لَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلىٰ الْحَضْرَةِ) الإلٰـهية (إِلَّا بِهِ) أي: بالذكر، وحضرة الله تعالىٰ: هو شهود العبد أنه بين يَدِي الله تعالىٰ، فما دام هذا مَشْهَدُهُ فهو في حضرة الله تعالىٰ، فإذا حُجِبَ عن هذا المشهد فقد خرج منها، وفي الحديث: «كَأَنَّكَ تَرَاهُ فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

(٢٦) (وَ) ٱعْلَمْ أنه (لا يَحْصُلُ) لأَحَدٍ (الْكَشْفُ وَالإِخْلاصُ) الكاملُ (إِلَّا بِهِ).

(٢٧) وأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تعالىٰ (فَإِنَّهُ بِهِ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ).

(٢٨) (وَ) ٱعْلَمْ أَنَّ بِذِكْرِ اللهِ تعالىٰ (يَزُوْلُ الْغَمُّ).

(٢٩) (و) ٱعْلَمْ أَنَّ بِذِكْرِ اللهِ تعالىٰ (تَذْهَبُ القَسْوَةُ عَنِ القَلْبِ).

(٣٠) (و) ٱعْلَمْ أَنَّ بِمُدَاوَمَةِ ذِكْرِ اللهِ تعالىٰ (تَخْمُدُ الأَمْرَاضُ البَاطِنَةُ) مِنْ كِبْرٍ وعُجْبٍ ورِيَاءٍ وحَسَدٍ وسُوءِ ظَنٍّ وحِقْدٍ وغِلٍّ ومَكْرٍ وحُبِّ مَحْمَدَةٍ، وغَيْرِ ذَلِكَ.

(٣١) (و) ٱعْلَمْ أَنَّ بِمُدَاوَمَةِ ذِكْرِ اللهِ تعالىٰ (تَنْقَطِعُ الخَوَاطِرُ الشَّيْطَانِيَّةُ).

- **والفَرْقُ بينها وبين الخواطر النَّفْسَانِيَّةِ**: أَنَّ خواطرَ الشيطانِ أَكْثَرُهُ يَدْعُو إلىٰ المعاصي، وخَاطِرُ النَّفْسِ أَكْثَرُهُ يدعو إلىٰ اتِّبَاعِ الشَّهْوَةِ.
- **وفَرَّقُوا بينهما أيضًا**: بأَنَّ النَّفْسَ إذا طالبتك بشيءٍ أَلَحَّتْ فلا تَزَالُ تُلِحُّ ولا تَرْجِعُ ولو بعد حينٍ حتىٰ تصلَ إلىٰ مُرادها، إِلَّا أَنْ يَدُومَ صِدْقُ المُجَاهَدَةِ، **وأَمَّا الشيطان** إذا دعاكَ إلىٰ زَلَّةٍ فخالَفْتَهُ فَاتَهُ ذلك، ويُوَسْوِسُ بِزَلَّةٍ أُخْرَىٰ، لأَنَّ غرضه وقوع العبد في المُخالفاتِ أيًّا كانت.

(٣٢) (و) ٱعْلَمْ أَنَّ بِذِكْرِ الله تعالىٰ (تَنْدَفِعُ الآفَاتُ).

(٣٣) (و) أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تعالىٰ فإِنَّ بِهِ (يَمْنَعُ الشيطانُ مِنْ رُكُوبِنَا)؛ فإنه دائمًا واقفٌ تُجاهِ قَلْبِ العبد، فكُلَّما غَفَلَ عن ذكر الله تعالىٰ استحوذ عليه، وكُلَّما ذكر اللهَ تعالىٰ نزل عنه، فلو كُشِفَ لأحدنا لرأىٰ إبليس يركبه كما يَرْكَبُ أحدُنا الحمارَ، ويُصَرِّفُها كيف شاء طول الليل والنهار كُلَّما غَفَلَ، وينزل عنه كُلَّمَا ذكر الله تعالىٰ.

(٣٤) ولَمَّا ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ فضائِلِ الذكرِ: أَخَذَ يتكلَّمُ علىٰ شيْءٍ مِنْ واجباتِهِ فقال: (وَلَا تُشْرِكْ مَعَهُ) أي: مع الذكر (غَيْرَهُ).

(٣٥) (وَلْيَكُنْ) الذكرُ جهرًا، و(بِقُوَّةٍ) و(في جَمَاعَةٍ، مَعَ التَّعْظِيْمِ).

ٱنتهىٰ تلخيص وتهذيب المِنَحِ السَّنِيَّة: بِحَمْدِ اللهِ تعالىٰ ومُصَلِّيًا ومُسَلِّمًا علىٰ سَيِّدِ السَّادَاتِ رَسُولِ ربِّ الأرضِ والسماواتِ، عليه أفضلُ الصلوات وأَتَمُّ التسليماتِ، وعلىٰ سادتنا آل البيت الطاهرين والطاهرات، وعلىٰ صحابته أوْلِي النجومِ النَّيِّرَاتِ، ومَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ سَادَتِنَا الأَوْلِيَاءِ من الصالحين والصالحات، إلىٰ أن يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ ومَنْ عَلَيْهَا في آخرِ الأزمنة والأوقات

في الطالبية، الهرم، الجيزة، مصر، صباح يوم الجمعة [٣ صفر (١٤٤٣هـ-١٠ سبتمبر (٢٠٢١م)]